جهود الدكتور حسين عطوان في كتابه مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني (المتنبي إنموذجاً)

إيناس عبد الرحمن زايد خلف

أ.د. إنعام داود سلوم

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – العراق

Ienas.Abdulrahman1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن جهود الدكتور حسين عطوان في دراسة مقدمات القصائد العباسية في كتابة ((مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني))، وقد درس في كتابه هذا مجموعة من مقدمات قصائد شعراء هذا العصر وقد وقع الاختيار على المتنبي ليكون نموذجاً نستشف منه جهود الدكتور وأثره في المقدمة. وجاء على قسمين: القسم الأول: صورة الحياة الاجتماعية وأثرها في المقدمة، والقسم الثاني: جهود الدكتور في مقدمات قصائد المتنبي.

الكلمات المفتاحية: (عطوان، مقدمة، متنبي، عباسي، ثاني).

The efforts of Dr. Hussein Atwan in his book Introduction to the Arabic Poem in the Second Abbasid Era (Al-Mutanabbi as a Model)

Enas Abdulrahman Zayid Khalaf

Ienas.Abdulrahman1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Prof. Inaam Dawood Salloom (Ph. D)

Education College for Girls - Baghdad University – Iraq

Abstract:

The research aims to reveal the efforts of Dr. Hussein Atwan in studying the introductions to the Abbasid poems in writing ((**The Introduction to the Arabic Poem in the Second Abbasid Era**)). In this book, he studied a group of the introductions to the poems of the poets of this era, and Al-Mutanabbi was chosen to be a model from which we can discover the efforts the doctor and his impact are in the Introduction. It was divided into two parts: the first section: The image of social life and its impact in the introduction, and the second section: the doctor’s efforts in the introductions to Al-Mutanabbi’s poems.

Keywords: (Atwan, introduction, Mutanabbi, Abbasi, Second).

القسم الأول

١ـ العصر العباسي الثاني:

وما إن بدأت شمس البرامكة بالأفول حتى إذِنَ ذلك بانهيار العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢)[١]، ودخوله بعصر جديد تسلَّم به الأتراك مقاليد الحكم.

ويعد هذا تحولاً خطيراً في تاريخ الدولة العباسية، فبعد التلاقح الفكري والثقافي والسياسي والفني، انزاحوا عن الطريق ليحل محلهم الأتراك، ويحل معهم الجهل الثقافي والأدبي والفني والزراعي والتجاري، فهم سكان صحارى وقفار وجدب[٢].

وكان دخولهم الأولي على يد الخليفة السابع المأمون، فقد أشركهم في معركته ضد أخيه الأمين للقضاء عليه وعلى سلطة الفُرس[٣]. وتفاقم الوضع مع الخليفة المعتصم عندما مَلأَ بهم بغداد، فقد استعان بهم في جميع حروبه ضد الروم والفرس[٤]، فاستفحل أمرهم وعاثوا في البلاد فساداً، وأصبحوا قوة عسكرية في الجيش وتزايد عددهم فما كان لهم في ذلك إلاّ مدينة سامراء[٥].

وتتابع الخلفاء على الخلافة، فما أن يتولى أحدهم دفة الحكم حتى يسقط مسرعاً ليتولاها من بعده، فلم يلبث أحدهم طويلاً كما عهدناها لأجدادهم في العصر العباسي الأول، بدءاً من المعتصم الذي فتح باباً للأتراك وصولاً إلى المستكفي بالله الذي أطاح بالدولة العباسية عندما قَلَّد زمام أمورها للبويهيين (٢٣٢-٣٣٤هـ)، فأنهى بذلك العصر العباسي الثاني، معلناً قيام العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ).

لم يتطرق الدكتور عطوان في بحثه الموسوم (**مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني**) بالأوضاع السياسية، بل خاض مباشرةً بتطورات الحياة الاجتماعية ومميزاتها، وأثرها على الشعر.

وَسَندرُج بعضاً مما ثبته الدكتور عطوان عن صورة حياتهم الاجتماعية منها: المبالغة في الإنفاق مبالغة شديدة، والإفراط في بناء القصور والمغالاة في زخرفتها وصل إلى حد الخيال، مثل قصور المتوكل، والمقتصد، والمقتدر، فقد أنفقوا عليها الآلاف المؤلفة من الدراهم وزُينت بالقلائد واللؤلؤ والجواهر، والديباج الأسود، وحول القصر والبِرك والمجالس المُزينة بالذهب ومحاطة بالبساتين التي حوت على أربعمائة نخلة المنقوشة بالمُذهب[٦]. وقد حاول المهتدي أن يخالفهم ويسير على خطى عمر بن عبدالعزيز، لكن حكمه ثَـقُـل على العامة والخاصة، وسَئِم الناس من أيامه[٧]. أما فيما يخص المأكل والمشرب والملبس فيشير الدكتور إلى أنهم تكلفوا في استخدام الحرير المطرز بالذهب والفضة والمُرصَّع بالحجارة. أمّا الأطعمة فقد أغرموا بالأطعمة الفارسية[٨].

ويستقصي الدكتور عطوان أسباب هذه المغالاة المفرطة في حياتهم، فكان سببها هو حبهم إلى الإغراب والإطراف، فقد أحس العظماء والأثرياء منهم بأنه لم يبقَ لهم شيء ليتفردوا به، فلجأوا إلى التعقيد في الوسائل والتصّنع في الأشكال، دون أي إضافات جديدة[٩].

وقد لاحظ الدكتور أيضاً انغماس الناس في اللهو والمجون على اختلاف أقدارهم ومنازلهم، وأسرفوا فيه إسرافاً، مع كثرة مجالس اللهو والخمرة[١٠].

ويكشف لنا الدكتور أنَّ كل هذه المبالغات المفرطة التي أحاطت الإنسان العباسي في القرنين الثالث والرابع، لم تؤثر على النشاط العلمي والثقافي، ولم ينحدر مستواه إلى المستوى المتدني، بل نهض العلماء نهضة رائعة بالعلوم المختلفة من بلاغة، نحو، أدب، دين، تاريخ... وازدهرت قمة الازدهار[١١]. فقد كانت مجالس الخلفاء والأمراء المرصّعة بالذهب والفضة أشبه بالحلقات العلمية، إذ يشترك فيها الشاعر والعالم والفيلسوف، واللغوي والنحوي[١٢].

ثم يشير بطريقة غير مباشرة أسباب اهتمامه بالحديث عن الحياة الاجتماعية للعصر العباسي الثاني، إذ يقول: (وكل أولئك[*] المظاهر الحضارية والثقافية سنرى آثارها واضحة في أثناء

دراستنا للمقدمات في هذا العصر، فإن الفن يتطور مع الحضارة والثقافة ويتأثر بهما وبما يصيبها من ترف مادي ورقي فكري، يؤديان إلى الترف العقلي في صنع النماذج الفنية) [١٣].

ثم يَمِدُّ حديثه إلى موقف العلماء ما بين التشدد والتساهل، مشيراً إلى أن هنالك بوناً شاسعاً بين موقف اللغويين والنحاة في العصر العباسي الأول وبين موقفهم في العصر العباسي الثاني، ففي العصر العباسي الأول رفضَ النقاد والعلماء وبشدة كل ما هو أموي وعباسي واتهموه بأشد الاتهامات القاسية كقول ابن الأعرابي (إن كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل) [١٤].

فهؤلاء العلماء كما يقول عطوان أمثال أبو عمرو بن العلاء وتلميذه الأصمعي لم يخرجوا عن الشعر الجاهلي، وظلوا يدورون في فلكه، ويلتمسون شواهدهُ ويبحثون على أمثلتهم فيه[١٥] (لأنه استقر في معنى أن الشعر الجاهلي أصل العربية، وانتهى بهم اعتمادهم عليه وكثرةُ مُدراستهم له إلى تفضياهم إياه على غيره) [١٦].

ومع حلول القرن الثالث عشر في العصر العباسي الثاني خرج ابن قتيبة عن منهج ابن سلام وأعلن بأنّه سينظر إلى الفريقين دون تفضيل أحدهما على الآخر إلاّ في الجودة أو القبح[١٧]، لكن الدكتور يكشف عن منهجه الحقيقي فقد تخفف عن ابن سلام لكنه ارتد إليه، لأنه لم يراعِ التقديم والتأخير في ترجمته للشعراء، مُدعياً أنه قصد المشهورين منهم[١٨].

وفي القرن الرابع تطور الحال أكثر وظهر الكثير من العلماء الداعين إلى التخفيف من حدة نظرتهم للشعر الحديث وخطأ تعصبهم للشعر القديم أمثال: أبي بكر الصولي، والقاضي الجرجاني[١٩]، فضلاً عن تعصبهم لبعض الشعراء أمثال تعصب إبراهيم بن المدير على أبي تمام[٢٠]، وتعصب ابن خالويه على المتنبي[٢١].

ونستشف من حصيلة هذه الدراسة للدكتور عطوان حول الحياة الاجتماعية وموقف العلماء من الشعراء المحدثين، ما هي إلاّ مقدمة يوضح ما آل إليه الشعر في العصر العباسي الثاني وأسباب

الإضافات والتغييرات التي حلّت عليه، كذلك كان غرضه هو لبيان موقف اللغويين والنحويين والنقاد من قضية القديم والمُحدث.

القسم الثاني

المقدمة في شعر المتنبي

يختار الدكتور لدراسة مقدماته أربعة نماذج شعرية من خيرة شعراء العصر العباسي الثاني، وهم على الترتيب: البحتري، وابن الرومي، وابن المعتز، والمتنبي الذي به اختتم سلسلته الشعرية، وكان ختامه مسك، نعم مسكٌ، إنه من (ملأ الدنيا وشغل الناس) [٢٢] إلى يومنا الحاضر، إنه من اختلف عليه الكُتّاب، وتقلبت حوله الآراء، وتسابق الدارسون لدراسة غرائب شعره، إنه المتنبي، الذي ازداد خلوداً كلما ازداد ناقدوه؛ فلقد ترك إرثه في العصر العباسي، وها هو الآن يطوف في مواكب ما بعد الحضارة، ويدور في مربع غريماس.

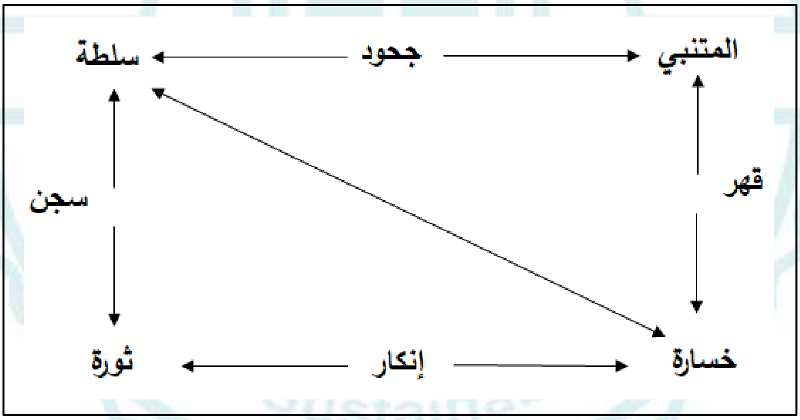

فقد قال كلمته قبل آلاف السنين [٢٣]:

أنـــامُ مـــلء جفـــوني عـــن شـــواردها   ويســـــهر الخلـــق جرّاهـــا ويختصـــمُ

وأنني لا أشعر بأن الدكتور عطوان كان على طول سلسلته الطويلة هادئاً يسير على وتيرة واحدة، وما إنْ وصل إلى المتنبي حتى خَرقَ صمته وعَلت نبرته، وكأنه لينافس المتنبي في قدراته اللفظية والأدبية.

فالمقدمة لم تعد هي المقدمة التي توارثناها فلا طلل ولا ناقة ولا جمل ولا حوار، ولا ربع، ولا تقليد ولا موروث، فإننا نظفر مع ما ظَفَر به الدكتور عطوان من مقدمات الأهواء والعواطف والثورات والتمرد، مُحَمّلة بالهموم والآمال والآلام، فقد ربط مصيره بمصير أمته وأحس إحساساً عميقاً بمشاكلها من فوضى واضطرابات.

لقد بدا الإعجاب واضحاً على الدكتور وهو يتحدث عن شعور المتنبي تجاه الأمة ومميزاته التي تميزه، بصياغة لافتة للأنظار، إذ يقول: (إن شعراء العربية الأعلام لم يربطوا مصائرهم بمصير أمتهم ولا عرفوا مشاكلها وقضاياها... وما نكاد نصل إلى المتنبي حتى نراه يحس إحساساً قوياً عميقاً بمشاكل بني قومه، وما تردَّت إليه أوضاعهم من الفوضى والاضطراب... إنه عاش لغير ما عاش له الشعراء الأعلام المدّاحون المتكسبون، عاش لأمته وعروبته حزيناً لما آلت إليه أحوالها، داعياً إلى النهوض بها من عثرتها ورفع الظلم عنها، هو الذي ميّز المتنبي من شعراء العربية، وهو الذي أفضى به – مع تمسكه بشكل القصيدة التقليدي- إلى تغييره في فاتحتها تغييرات واسعة وتحويره في مقدماتها تحويرات متعددة، وهو الذي أدى به إلى أن تكون مقدماته صورة صادقة لحياته ونفسيته، وصور ناطقة بأهداف أمته) (٢٤).

عَبَّر الدكتور عن شخص المتنبي بكل روية وسلاسة، وحَرصَ على انتقاء ألفاظهِ انتقاءً ليصل به إلى أعلى مستويات التأثير بالمتلقي، إذ جعل منه وجهاً مشرقاً بعروبته نحو الأمة حاملاً على عاتقه آلامها وآمالها، وكونه سبباً لخلاصها من الخضوع والذلة.

والدكتور شأنه شأن غيره من الدارسين والشارحين لقصائد المتنبي الذين استخرجوا صفاته من شعره، فأحاطوه بهالة من الحب، مع شعورهم بما شعر من الألم تجاه أمته وقومه داعياً بكل

إخلاص للتمرد والثورة والتخلص من الظلم والجور، وجعلوه مقياساً للحقيقة التي لا تزعزع النفس عن أهدافها وطموحاتها مهما أسندت أو لانت الأوضاع أو أحيط بخوف أو أمان.

لكن تخالجنا اسئلة تطرح نفسها، هل كان حقاً أبو الطيب المتنبي يفكر في الأُمة، وهل تفكيرهُ يطابق قوله؟ وهل الدعوات إلى التحرر والفتك بالظالمين وأصحاب السلطة الفاسدين دفاعاً عن حقوق الأمة، لتحقيق آمال جماعية هادفة لا فردية خاصة؟ أم كانت حبراً على ورق؟ لأنه علم بأن أعذب الشعر أكذبه(٢٥).

فَحسبُنا أن المتنبي أراد إسماع الناس ما أرادوا سماعه بأعذب الكلام وأبلغهُ، مضيفاً إليه نكهات الأحاسيس والمشاعر والعواطف المؤثرة في الآخر، بما حَمَل من دعوات رَجل عَلَته النرجسية وَعَشِقَ الذات، لأنه لم ينعم بالسعادة سابقاً وَعَجزَ عن تحقيق أحلامه حاضراً فـ "ألفرد أدلر" يرى أن المواهب التي تخلق النرجسية سببها الشعور بالنقص والدونية(٢٦)؛ فالمتنبي عاش صباه بحرمان الجاه والسلطة والنسب كما يقال وغيرها من مباهج الحياة التي تحط من شأن صاحبها وتبعث الأسى والألم في النفس، فـ (الفاقة التي تبعث الأسى في النفس) (٢٧)، تدفع الإنسان إلى العظمة والطموح، وهاتان الصفتان هما عنوان المتنبي ورمز خلودهُ، إذاً فشخصية مثل المتنبي بكل حياتها المعقدة، كيف لنا أن نتأكد من صحة نواياه، فكيف له أن يحقق آمال الأُمة، وهو عاجز عن تحقيق آماله، فحَسبُه من التمرد والثورة تحقيق السلطة والإمارة الذاتية وحتى هذا لا يمكن الجزم به. هذا شأن، أمّا شأن المدح التكسبي وتأكيد الدكتور أنه لم يمدح مدحاً تكسبياً، فقد غاب عنه أشعاره التي مدح بها الغريب والقريب مصطاداً بها الكركي والعندليب(٢٨)، وهو يدور في الشام من بلد لآخر، منهم من يجزيه ومنهم من يهمله ومنهم من يعطيه نزيراً وما قصيدته الدينارية التي نالَ ديناراً واحداً فقط في مدحية للحاجب بن المنصور، إلا دليلاً على ذلك(٢٩). أوليسَ هو القائل(٣٠):

وشــغل النــاس عـــن طلـــب المعـــالي ببيـــع الشـــعر فـــي ســـوق الكســـاد

فالارتباط بالأمة ومصيرها الذي ميّز به الدكتور (المتنبي من شعراء العربية) [٣١]، لأنّ (شعراء العربية الأعلام لم يربطوا مصائرهم بمصير أمتهم... بل عاشوا لذواتهم منفصلين عن أمتهم.... ومكرسين أنفسهم لصنع أقدارهم...) [٣٢]، ذلك مما لا دليل قاطع عليه إلاّ أشعار تُثبت في قصائد لا نعرف نوايا صاحبها؛ لأنه لم تثبت له مساهمات عسكرية أو قيادية أو مالية بعد أن يُسرت حاله.

وإذا آمنا أن الكتب التاريخية قد زَيفت خبر بخله، فلا يمكن أن تلغي أو تنفي أعماله العينية فهل شارك ببناء مدرسة أو مسجد أو تكفل برعاية يتيم أو أرملة، فكيف لرجل أن يدعو للحقوق ورفع المظالم بلا مقدمات تسبقها. إذاً فالتاريخ لا يملك للشاعر الكبير المتنبي إلاّ شعره المؤرخ وعلى أساسه قسّم الدكتور عطوان مقدماته على ثلاثة أقسام: المقدمات الثورية، المقدمات المتميزة، والمقدمات الرمزية، وقد أزاح الدكتور الستار عن هذه المقدمات، التي لم يقف فيها المتنبي على الأطلال المندرسة، ولم يبكِ الديار المطموسة[٣٣]. مسترسلاً في الحديث عنها استشهاداً وشرحاً وتوضيحاً وتفصيلاً ونقداً، فلم يترك الدكتور كبيرة أو صغيرة أو صفة عامة أو خاصة في هذه القصائد ومقدماتها إلا وتحدث عنها.

وهذه العنوانات التي خطها الدكتور ما هي إلاّ عتبات لتكون مفتاحه للمنجز الأدبي، فالعتبة سلاح ذو حدين أمّا أن تكون نقطة مضيئة للقارئ أو تكون نقطة عميقة غامضة له، لا يمكن معرفة دلالاتها[٣٤]. وقد سعى عطوان أن يوازن بينهما كاشفاً بها عن أثر الحياة المتضاربة عند المتنبي ما بين الإخفاق والنجاح.

ففي المقدمة الثورية كشف الدكتور أنها حملت ضرباً من التوتر والقلق، وقد توقد العزيمة، والدعوة لاستنهاض الهمم وطلب المجد والسؤدد، والسعي للقضاء على الحكام والمتسلطين، ورد الحرية والكرامة لأمته والدعوة لإيقاظ أبناؤها من سباتهم، وقد كان كاشفاً النية عن أهدافه من الثورة والقتال في جميع بوادي الشام وحواضرها، وضد الأخشيديين وغير الأخشيديين، والتي كانت سبباً من أسباب زجه في السجن لاسيما بعد خيانة من كان حوله وتركه يحارب الظلم لوحده.

ولكن الأسد الكاسر[*] يعود بعد سجنه إلى سابق عهده ولملمة أشتات نفسه وإعادة عهد دعوته كالسابق[٣٥].

وقد لاحظ الدكتور بأنّ المتنبي بعد خروجه من السجن سيطرت عليه حالة من الحزن والتشاؤم والشقاء والإنكسار، متألماً فيها على نفسه المنكسرة التي عجزت عن تحقيق أحلامها، فالأنا الشعرية التي تسعى لإظهار أجيج القوة وسطوتها الفاعلة قوبلت بقوة أكبر عكست أفعالها ونتائجها فغلبت طابع الهدوء والسكينة والإنكسار[٣٦]. فظل يطوف بوادي الشام وحواضرها متنقلاً من بلدة لأخرى فهو لا يلبث أن يدخل بلدة حتى يخرج منها سريعاً حاملاً معه القلق والتوتر والخوف، مُعلناً فيها لمدحه رجالاً لا خير فيهم اضطراراً لا قبولاً، مع تضخم واجبهُ المقدس نحو أمته وحملهِ مسؤولية الدفاع عنها، وإيمانه العميق بمطالب الحرية والكرامة التي لن يتزعزع عن المطالبة بها[٣٧].

ظل المتنبي يتنفس الصعداء في مطالباته بالحرية والكرامة المشحونة بالعجز والقلق حتى اتصل بأبي العشائر الذي كان له دوراً مهماً في لقائه مع سيف الدولة لتحمل بذلك مقدماته ألحاناً متميزة تجاه سيف الدولة، سيطرت عليها ألوانٌ من الهدوء المشوب بالحكمة)[٣٨]. فقد (ألقى عصا الترحال واستقرت به النّوى تسع سنوات متصلة، عاش خلالها في كنفه، يشهد معاركه...) [٣٩].

وقد استدل الدكتور عطوان من أشعاره باختلاف مساعيه، فهو لا يعيش لنفسه كما كان في السابق، بل أصبح يعيش لسيف الدولة، ولا يتغنى لنفسه بل يتغنى لسيف الدولة، وعوَّض آماله وأمنياته وحقده على أهله بحبه لسيف الدولة وعطاياه بمقدمات ذات ألحان طويلة وأنغام حماسية ما بين الدوي والهدوء، تبعاً لنتيجة المعركة من حيث الانتصار والهزيمة[٤٠]، فالمتنبي أدركَ حروب سيف الدولة ولاسيما مع الروم وشهد انتصاراته إذ كان يرافقه في كل رحلاته الحربية، فأحبها وهام بها وتغنى بذكراها[٤١].

فضلاً عن ذلك فقد أدرك كل منهما أهمية الآخر، فالمتنبي وجدَ في سيف الدولة الحاكم الذي سيحقق أهدافه وأحلامه في السلطة والإمارة، وسيف الدولة وجَدَ في المتنبي الشاعر الذي سيخلد انتصاراته؛ فالمتنبي كان مبدعاً في وصف القتال، فقد بلغ حد الروعة، وفحولة القول والإعجاز وبالوصف[٤٢]، فهو إذا ما خاض معركة كان لسانه أمضى من نصالها، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى لتشعر أن الفريقين تقابلا وتواصلا[٤٣].

وقد ضَرَبَ الدكتور أمثلة عديدة عن مقدمات المتنبي السيفية موضحاً قدرة المتنبي على ملائمة المقدمة بالموضوع ملائمة دقيقة، فهو يستفتح مقدماته بالجيش والانتصار والاستعداد للمعركة، وبناء المجد على أسنة الرمح أو قيام الدولة وأمانها يقوم بالتفاني في الدفاع عنها والتضحية بالموت في سبيلها[٤٤]، ثم يقفز قفزاً سريعاً من ألوان المقدمة الحماسية إلى المدح قفزاً (لا تنقطع معه الأسباب بين المطلع والموضوع، بل القفز الذي تتوقف معه العُرى بينهما) [٤٥].

وعلى هذا النحو لاحظ الدكتور عطوان باستمرار المتنبي في هذا الأسلوب الدقيق والمميز، في استلهام تلك المقدمات السبقية من سيرة سيف الدولة بألحانٍ مميزة منسجمة مع موضوعها. فإن الكثرة الغالبة منها مستمدة موضوعاتها من ظروف وأجواء معاركها، وهي تتلاحم تلاحماً رائعاً بالموضوع لا يمكن فصلهما عن بعض[٤٦]، فهذه الفاتحة للموضوع (كالمفتاح لها بل كاللحن الذي صيغ لها لكي يميزها من غيرها ويضفرها من سواها) [٤٧]، ولأنّ أكثر الغزوات لم يُكتب لها النجاح ولم يُظفر فيها بالنصر، وتغير سيرها – المعارك- من النصر إلى الخسارة تتغير معها نفسية سيف الدولة وعلى أثرها تتغير نفسية المتنبي[٤٨]، وقد استخرج الدكتور عطوان هذه المقدمات ذات النفسيات الحزينة المليئة بالتقهقر والاندحار والتي أشاد بها الدكتور بالمقدمات الموفقة[٤٩]؛ إذ ابتدع ألحاناً جديدة مناسبة للظروف ذات الأوتار والألحان الهادئة الشجية، إذ أنه استذكر بها أيام السعي والشقاء[٥٠]، فالإنسان يشعر بالانفعال نتيجة المواقف والمثيرات التي يتعرض لها، والتي تكون سبباً للإحباط المسبب للحزن والأسى والذي بدوره يفقده الأمل[٥١]. فلامست هموم سيف الدولة وهمومه الأوائل فَفُتحت جروحه القديمة ملامسة الأمل والألم ممتزجة مع اليأس والرجاء، وشحذ الهمم،

وتوقد العزيمة، والنهوض بالأمل، وتجاوز العثرات، واستنهاض الأنفُس وشحنها بالقوة لتبقى متوهجة.

فتبدأ هذه المقدمات بالحزن والكآبة، وكسرة النفس، بائساً من الجنود، حاقداً عليهم وعلى الدهر الذي صورهم ضعاف، جبناء، أذلاء هم أبطال القول لا الفعل، لا نجد فيهم إلاّ الخيبة والألم، ولكن سرعان ما ينتقل انتقالة هادئة لاستنفارهم، وبعث الأمل في نفوسهم، فيخاطبهم بحكمة وروية للأخذ بالثأر، واستجماع قواهم، فلا مكان للهوان في قلوبهم[٥٢].

وقد شبه الدكتور المتنبي (بالطبيب النفسي الذي عَرَف الداء وشخَّصَ له الدواء، فقد وُفِّق كل التوفيق في الكشف عن خفايا نفسه وعن دخائل نفوس الجند وعُقدها كما وفق كل التوفيق في التماس الحلِّ لها) [٥٣].

يُعيد الدكتور عطوان مراراً وتكراراً مدى مهارة المتنبي في الكشف عن النفوس المحطمة والمنكسرة وكيفية جبرها، فهو يعلن عن ذلك إعلاناً واضحاً وصريحاً، عن شدة إعجابه بالمتنبي وقدراته اللغوية وأساليبه الفنية، مع تثبيت ما يؤيد رأيهُ في إجادة المتنبي فهو يستشهد بالدكتور طه حسين الذي فصّل القول في مقدماته ومدى روعتها التي حملت آثاراً من العواطف المختلفة والأهواء المتباينة سيطرة الحزن والضيق وبين سيطرة الأمل والرجاء[٥٤]، ويتوسع الدكتور طه حسين وصولاً إلى دراسة أهم الآثار النفسية التي تصور نفسية المتنبي (وما استقر في أعماقها من حزن دفين يصدر أحياناً عن نفسهِ التي لم تُدرك من آمالها شيئاً ويصدر أحياناً أخرى عن حال الأمة الإسلامية التي تُبلى فتحسن البلاء...) [٥٥].

واستمر المتنبي يتغنى مع سيف الدولة بالآمال والأحلام والأفراح، حتى إذا ما أُصيب ببلاء الحُسَّاد والماكرين وجفوة سيف الدولة مما اضطره أنْ يولي وجهه شطر مصر وكافورها، لتبدأ ألحاناً جديدة في مقدماته عَرَّفها الدكتور بالرمزية[*][٥٦].

وقد لاحظ الدكتور التفاتة الكثير من الدراسات إليها مثل دراسة عبدالوهاب عزام، وطه حسين، ويوسف خليف والذين وقفوا على مقدماته وقفات متأنية من شرح وتوضيحٍ وتلخيص، والتي لم تُبْقِ – كما يقول الدكتور عطوان- له شيئاً ليُضيفهُ، ولا فضلاً ليستزيدهُ، لذلك جاءت دراستهُ إضاءات للدراسات السابقة ليس إلاّ(٥٧).

وهذه المواقف تستوجب علينا الإشادة بالأمانة العلمية التي اتسم بها الدكتور عطوان، ورده الجهود العلمية لأصحابها والتي فقدها الكثير من الدارسين في دراساتهم، إذ يستعينون بذات الفكرة والأسلوب دون الإشارة ولو بصورة بسيطة إلى أصحابها.

عَرَضَ لنا الدكتور عطوان مقدمات المتنبي الكافورية وهو في مصر، بدءاً من (كفى بك الداء)، إذ تفوق المتنبي في افتتاحيات قصائده بالتلاعب بأساليب الكلام، وقلبه من المديح والهجاء، فهو يمدحهُ بصفاتٍ متعددة ثم يسلبها منه، بألفاظٍ ذات دلالات معكوسة القول(٥٨).

لاحظ الدكتور في مقدماته ألواناً من المشاعر المتضاربة والعواطف الثائرة، ذات الخواطر والأهواء المستبدة، فعبرت مقدماته عن نفسيته الثائرة القديمة وقلقه الضائع في دور حياته الأولى فقد اختلجت مشاعره بكل أسرارها وخباياها الماضية والحاضرة، فإنك لتظن بأنها مقدمات غزلية في ظاهرها ولكنها في جوهرها رمزية تحمل مشاعر مستهجنة ضد كافور، فهو يتخذ من الغزل وسيلة لتصوير آلامه وأحزانه والشكوى من الدهر التي فرقت الأحياء والأصدقاء وهي إشارة لسيف الدولة(٥٩).

وما هي إلاّ مفارقات نفسية تعبر عن الضغوطات المحيطة بالمشاعر، فتكون دلالة ثنائية من المدح والذم في آنٍ واحد(٦٠).

إن جميع المطالع تعبر عن نفسيته المضطربة وما بداخلها من ضيق وقلق وخوف وخيبة، وضعف، وما اعترت نفسه وتعمقت باليأس والقنوط، ثائراً على الظالم كما في شبابه(٦١)، وهو لا

ينفك كما يقول الدكتور بالمقارنة بين رجال حلب الأبطال، ورجال مصر وصغائرها الخاملين، فهو مشدود إلى الماضي نادم عليه، ومشدود إلى الحاضر متأمل فيه[٦٢].

وإن السنون الطويلة التي قضاها المتنبي حبيساً عند كافور حولت مقدماته من الثورة إلى الاستسلام ومن التمني والأمل إلى اليأس والشكوى، ومن الطموح إلى الركود والكساد[٦٣]، بعد أن تحرر حملت مقدماته غرض الهجاء بكل ألوان القذع اللاذع، محاطة نفسيته المعقدة من بؤس وإخفاق ولكن بلا ضروب جديدة[٦٤]، ثم يسجل خلاصة حياته مع كافور بمقدمات هادئة مليئة بالحسرة واللوعة، بعيدة عن الصراخ والضجيج، بل شكوى وأنين وضيق وسخط، وما أنتهى به الحال إلى الفشل وفقدان الأحلام[٦٥].

أمّا مقدمات المديح ولاسيما في مدحه لابن العميد، فلم يختلف طرحه في تناولها عن المقدمات السابقة، إذ شملت نفسيته المكسورة، متخذاً البكاء وسيلة لذرف الدموع على نفسيته المحطمة، وتألب الدهر عليه[٦٦]، متخذاً الرمزية أداة (يستعين بها للتخفيف مما يجده والتمويه على ما ينشده...) [٦٧].

وقد عدّ الدكتور الرمزية سمة تميز بها المتنبي عن سائر الشعراء، معللاً ذلك إلى أن الشعراء اقتصرت جهودهم الفنية ومحاولاتهم التجديدية على التغيير في الأشكال الخارجية والمضامين الداخلية للمقدمات التقليدية، أو ابتكار أشكال جديدة قريبة من حياتهم... لكن المتنبي جعل من المقدمات ترجماناً لحياته النفسية وعواطفه وأفكاره المتباينة المتجددة على طول حياته[٦٨].

إلاّ أن رواسب المقدمات النفسية لم تمنع المتنبي من القول في المقدمات التقليدية، إذ كان للمتنبي مقدمات موروثة منها المقدمة الطللية، والمقدمة الغزلية ووصف الطيف.

ولاحظ الدكتور بأن المقدمة الطللية هي أكثر المقدمات انتشاراً في أشعاره، إذ شملت سبع عشرة مقدمة، تميزت بالتصنع الشديد، والمبالغة بلا طرافة أو طلاوة؛ فالشعراء سابقاً يبكون وينصرفون، أما المتنبي فيبكي لثلاثة أيام طوال، فضلاً عن مشاكلاته بين ظبي الوحش والإنس

ودموع المطر وعينيه...[٦٩]، وإذا كان المتنبي بطبعه متميزاً بأسلوبه وأفكاره، فهل التكلف ضرباً من ضروب التميز؟ يُجيبنا الدكتور عطوان عن ذلك إذ يقول: إن التكلف مصدره ناتج من المشاعر السابق الذي لم يترك للاحق شيئاً يبتدعهُ، فيجبر ذلك الشاعر في التحوير بالتقاليد، والتغريب في المعاني، وبذلك يأخذ الشاعر نفساً في الجهد والمشقة لصياغة الألفاظ والمعاني؛ فتبدو بذلك عليها التصنع والتعقيد الذي يفقدها الجمال والرونق[٧٠]. إذاً فصور هذه المقدمات الطللية ومقوماتها مليئة بأشكال جديدة من التصنع والمبالغة، لأن أشكالها استقامت عند الشعراء وتجددت فلم يبقَ أمام الشعراء إلا التصنع والتعقيد[٧١].

أما مقدماته الغزلية فتميزت بمحافظته على التقاليد الموروثة مع التجديد في بعض معانيها. ودراسة الدكتور للمقدمات، خرج بنتيجة فحواها أن الشاعر يفتتح مدائحه لكافور بمقدمات غزلية وابن العميد، وما انطوت نفسه على الآلام والآمال، وكذلك اتصفت بالسهولة والوضوح في معانيها، والرقة والرشاقة في الألفاظ والأوزان، فضلاً عن ذلك أنه استحضر العناصر البدوية في غزله، كما كانت تلقانا في الشعر الجاهلي، وما لفت نظر الدكتور عطوان هو أن قسماً من مقدماته الغزلية تميزت بالمبالغة الشديدة في أوصافه للحبيبة وعشقه لها[٧٢].

وفي مقدمة الطيف لم يجد الدكتور إلاّ مقدمتين اختارَ منها مثالاً له في مدحته اللامية لسيف الدولة، والتي حوت على المعاني الطريفة والغريبة[٧٣].

وبعد أن يكشف الدكتور عن مقدماته التقليدية، فما كان له إلا أن يبحث عن مقدماته التجديدية فلم يجد له إلاّ مقدمة واحدة وهي مقدمة وصف الطبيعة وذلك عندما سكن شيراز وعجبه من شِعب بوان بأنها جنة الدنيا، ساعده في ذلك على افتتاح مدحته النوئية بالوصف، مع التضمين لمشاعر الحزن والأسف والانفصال عن أرض العروبة، وطغيان الأعجمية عليه طغياناً شديداً[٧٤].

لقد تجاوز الدكتور أسباب قلة شعر الطبيعة عند المتنبي، ويبدو للباحثة أنه لم يرغب في الإتيان بما يُضعِف من شخصيته المُحَببة لقلبه؛ لأنَّ هناك شعراء أبدعوا إبداعاً في وصف الطبيعة

وعرفوا بها أمثال: كشاجم، الصنوبري، ابن الرومي، والبحتري.... وغيرهم، ولا نغفل أيضاً شعراء الأندلس وما لهم من إسهامات رائعة في الطبيعة فلا يذكر شاعر أندلسي إلا ويذكر معه الطبيعة، فعلى ما يبدو أن المتنبي لم يحاول أنْ يدخل في ساحةٍ ملئت بعمالقتها، وينافسهم في ملعبهم، فاختار الابتعاد لكي لا يُقارن بينه وبينهم.

ومع المتنبي يصل الدكتور إلى النهاية في حديثه عن المقدمات في شعر شعراء العصر العباسي الثاني، وإبراز أهم الظواهر الفنية والأدبية والتشكيلية ما بين التقليد في السير على نهج القدماء الأولين، أو التجديد بما يناسب المجتمع العباسي.

الخاتمة:

تسجل الباحثة بعد هذه الدراسة النتائج الآتية:

١- إن حسين عطوان درس المقدمة وفق المنهج التاريخي.

٢- كشف عطوان أن المتنبي قد حمل هموم الأمة العربية وآلامها.

٣- قسم مقدماته تبعاً لحياته الشخصية مطلقاً عليها عنوانات مختلفة مثل: المقدمة الثورية، والمقدمة الرمزية، والمقدمة المتميزة.

٤- كشف أن المتنبي لم يقف على الأطلال أو يبك على الديار المطموسة.

٥- وضّح الدكتور اهتمام الكثير من الدراسات الحديثة بشعر المتنبي مثل: طه حسين، ويوسف خليف، .... وغيرها.

٦- استطاع أن يحافظ على بعض التقاليد الموروثة مع إضافة التجديد في معانيها، وكان الطلل في صدارة المقدمات ثم تليه المقدمة الغزلية وجاء الطيف في المرتبة الثالثة بعدهما.

هوامش البحث

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني، إبراهيم علي أبو الخشب، دار الفكر العربي، ص١٤٣-١٤٦.

(٢) ينظر: العصر العباسي الثاني، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة عشر، ص١٠.

(٣) ينظر: تاريخ الأمم والملوك، الطبري، طبع المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٤٨، ح٧/ ١١٤؛ ينظر: الخلافة والدولة في العصر العباسي، محمد حلمي أحمد، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٩، ص٧٧.

(٤) ينظر: في ذلك: البداية والنهاية، عماد الدين ابن كثير، مطبعة السعادة، القاهرة، ح٨/ ص٢٩٧؛ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ح٣/ ٣٤٦؛ تاريخ الطبري، ح٧/ ١٩٨؛ فتوح البلدان، أحمد بن جابر البلاذري، القاهرة، ١٣١٨هـ، ص٤٣١.

(٥) ينظر: في ذلك: كتاب البلدان، بن وهب اليعقوبي، ليدن، ١٨٩١، ص٢٥٦؛ ينظر: تجارب الأمم، مسكويه، مطبعة التمدن، القاهرة، ١٩١٤، ص٤٧٨.

(٦) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، دار الجيل، بيروت، شوقي ضيف، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص١٤-١٦.

(٧) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص١٦-١٧.

(٨) ينظر: م. ن، ص١٧-١٨.

(٩) ينظر: م. ن، ص١٨.

(١٠) ينظر: م. ن، ص١٨-٢٠.

(١١) ينظر: م. ن، ص٢٠.

(١٢) ينظر: م. ن، ص٢٠.

(*) "أولئك" هكذا وردت عن لسان الدكتور حسين عطوان.

(١٣) ينظر: م. ن، ص٢١.

(١٤) الموشح في مآخذ العلماء على الشعر، ص٣٠٤.

(١٥) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٢٤.

(١٦) م. ن، ص٢٤.

(١٧) ينظر: م. ن، ص٢٥، نقله من الشعر والشعراء ح١/ ص١٠.

(١٨) ينظر: م. ن، ص٢٦.

(١٩) ينظر: م. ن، ص٢٨-٢٩.

(٢٠) ينظر: م. ن، ص٣٠.

(٢١) ينظر: م. ن، ص٣٢.

(٢٢) العمدة، ابن رشيق القيرواني (٣٩٠-٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، ١٩٥٥، ج١/ ص١٠٠.

(٢٣) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص١٢٢٨.

(٢٤) مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٢٩١-٢٩٢.

(٢٥) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٩٧.

(٢٦) ينظر: الطبيعة البشرية، ألفرد أدلر، ترجمة: عادل نجيب بشري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٤١.

(٢٧) جبروت العقل، جلبرت هايت، ترجمة الأستاذ فؤاد صرّوف، دار الثقافة، بيروت، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ص١٠٧.

(٢٨) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١/ ص١٤٥.

(٢٩) ينظر: ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبدالوهاب عزام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص١٤٥-١٤٦.

(٣٠) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص٣٩١.

(٣١) مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٢٩٢.

(٣٢) م. ن، ص٢٩٠.

(٣٣) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٢٩٦.

(٣٤) ينظر: سيميائية العتبات في ديوان (حديقة الغروب) للشاعر غازي القصيبي، سامية عبدالله محمد العامري، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، دامعة بغداد، السنة ٢٠٢٣، المجلد ٣٤، العدد ٢، ص٢١-٢٢.

(*) تعبير عطواني.

(٣٥) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٢٩٣-٢٩٧.

(٣٦) ينظر: فاعلية المرأة وحركيتها (حضوراً وغياباً) في مطولة عنترة. أ. م. د. إيمان محمد إبراهيم العبيدي، أستاذة جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية – ابن رشد، بحث منشور في مجلة الأستاذ، السنة ٢٠١٤، المجلد الأول، العدد ٢١٠، ص١٦.

(٣٧) ينظر: م. ن، ص٣٠٦-٣١٠.

(٣٨) مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٢٩٢.

(٣٩) م. ن، ص٣١١.

(٤٠) ينظر: م. ن، ص٣١١.

(٤١) ينظر: المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، محمد عبدالرحمن شعيب، دار المعارف، مصر، ص١٠١.

(٤٢) ينظر: فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت.

(٤٣) ينظر: المثل السائر، ابن الأثير، ص٣٠٢.

(٤٤) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣١٢.

(٤٥) م. ن، ص٣١٣.

(٤٦) ينظر: م. ن، ص٣١٧.

(٤٧) م. ن، ص٣١٧.

(٤٨) ينظر: م. ن، ص٣١٧.

(٤٩) ينظر: م. ن، ص٣١٨.

(٥٠) ينظر: م. ن، ص٣١٨.

(٥١) ينظر: الحزن والأسى والكرب في القرآن الكريم، أ. د. طلال خليفة، أستاذ جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بحث منشور في مجلة الآداب، السنة ٢٠١٤، المجلد الأول، العدد ٢١٠، ص١١٤.

(٥٢) ينظر: م. ن، ص٣١٩.

(٥٣) مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣١٩.

(٥٤) ينظر: م. ن، ص٣١٩-٣٢٠. نقلاً عن طه حسين، مع المتنبي، ص٢٣٨.

(٥٥) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٢١-٣٢٢. نقلاً عن طه حسين، مع المتنبي، ص٢٣٨.

(*) **الرمزية:** وهو الإيحاء والتلميح بالرموز يعمده الشاعر ويترك للقارئ مجالاً للخيال والتصوير. https://www.almaany.com

وجاء في لسان العرب، الرمز هو الغمز أو الإشارة. لسان العرب، مادة رَمَزَ.

(٥٦) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٢٣.

(٥٧) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٥٨) ينظر: قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء، الشيخ عبدالرحمن أفندي، المعروف بحسام زادة، تحقيق وتعديل: د. حمدي الشيخ، منتدى اقرأ الثقافي، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧، ص١٧-١٨.

(٥٩) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٢٤-٣٢٦، ٣٣٢.

(٦٠) ينظر: إشكالية المفارقة وتجلياتها (دراسة في عناوين روايات نجم والي) زينب رعد أحمد الحمداني وحسين ميرزابي نيا، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، السنة ٢٠٢٣، المجلد ٣٤، العدد ٣، ص١٣٣.

(٦١) ينظر: م. ن، ص٣٨٧-٣٢٨.

(٦٢) ينظر: م. ن، ص٣٣٠، ٣٣١.

(٦٣) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٣٨-٣٣٩.

(٦٤) ينظر: م. ن، ص٣٤١-٣٤٩.

(٦٥) ينظر: م. ن، ص٣٤٩-٣٥٠.

(٦٦) ينظر: م. ن، ص٣٥٠-٣٥٢.

(٦٧) ينظر: م. ن، ص٣٥٢.

(٦٨) م. ن، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٦٩) مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٧٠) ينظر: م. ن، ص٣٥٦، ٣٥٧-٣٥٩.

(٧١) ينظر: م. ن، ص٣٥٨-٣٦١.

(٧٢) ينظر: م. ن، ص٣٦١-٣٦٦.

(٧٣) ينظر: م. ن، ص٣٦٧.

(٧٤) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ص٣٦٧-٣٦٨.

المصادر والمراجع:

١- إشكالية المفارقة وتجلياتها (دراسة في عناوين روايات نجم والي) زينب رعد أحمد الحمداني وحسين ميرزابي نيا، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، السنة ٢٠٢٣، المجلد ٣٤، العدد ٣.

٢- البداية والنهاية، ابن كثير، مطبعة السعادة، القاهرة، (د. ت)، (د. ط).

٣- تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني، إبراهيم علي أبو الخشب، دار الفكر العربي.

٤- تاريخ الأمم والملوك، الطبري، طبع المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٤٨.

٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦- تجارب الأمم، مسكويه، مطبعة التمدن، القاهرة، ١٩١٤.

٧- جبروت العقل، جلبرت هايت، ترجمة الأستاذ فؤاد صرّوف، دار الثقافة، بيروت، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك.

٨- الحزن والأسى والكرب في القرآن الكريم، دراسة سيميائية، د. طلال خليفة، أستاذ جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بحث منشور في مجلة الآداب، ٢٠١٦، العدد ١١٨.

٩- الخلافة والدولة في العصر العباسي، محمد حلمي أحمد، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٩.

١٠- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبدالوهاب عزام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

١١- سيميائية العتبات في ديوان (حديقة الغروب) للشاعر غازي القصيبي، سامية عبدالله محمد العامري، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، دامعة بغداد، السنة ٢٠٢٣، المجلد ٣٤، العدد ٢.

١٢- شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.

١٣- الطبيعة البشرية، ألفرد أدلر، ترجمة: عادل نجيب بشري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

١٤- العصر العباسي الثاني، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة عشر.

١٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني الأزدي، (٣٩٠-٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٥.

١٦- فاعلية المرأة وحركيتها (حضوراً وغياباً) في مطولة عنترة، د. إيمان محمد إبراهيم العبيدي، أستاذة جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية – ابن رشد، بحث منشور في مجلة الأستاذ، ٢٠١٤، المجلد الأول، العدد ٢١٠.

١٧- فتوح البلدان، أحمد بن جابر البلاذري، القاهرة، ١٣١٨.

١٨- فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت.

١٩- قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء، الشيخ عبدالرحمن أفندي، المعروف بحسام زادة، تحقيق وتعديل: د. حمدي الشيخ، منتدى اقرأ الثقافي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٢٠- كتاب البلدان، بن وهب اليعقوبي، ليدن، ١٨٩١.

٢١- المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، محمد عبدالرحمن شعيب، دار المعارف، مصر.

٢٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: محمد أمين، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

٢٤- مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، دار الجيل، بيروت، شوقي ضيف، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

٢٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.